الفروق الفردية بين الدول

في الحياة المدرسية نلاحظ الفروق الفردية واضحة بين التلاميذ ، من حيث التحصيل المدرسي ، فنجد من يتميز بسرعة الفهم والاستيعاب فيكون دائما من المتفوقين ، ومن يكون بطيء الفهم ويحتاج إلى مزيد من التكرار والتوضيح والمراعاة حتى يفهم ، وكذلك الحال بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة .

ولكن الفروق الفردية لا تتوقف على هذه النواحي الواضحة ،بل هناك فروق دقيقة بين الأفراد في حواسهم وتكوينهم العقلي وطباعهم وعاداتهم وفيما ورثوه من دوافع فطرية ، وما اكتسبوه من ثقافات ومهارات مختلفة

وعليه لا يمكن أن نجد تشابهاً كاملاً بين اثنين على الإطلاق ، فمهما تشابهت الظروف في الوراثة والبيئة الاجتماعية إلا أن لكل فرد طابعا يميزه عن الآخرين .

وإذا دقّقنا الملاحظة في استعدادات التلاميذ ومواهبهم فسنجد أنواعا متباينة من القدرات والميول، فهناك أفراد يحصلون على درجات عالية في اللغات وآخرون في الرياضيات والبعض الآخر في الأشغال اليدوية والمهارات العملية ؛ بل ونجد كذلك الطلاب المتفوقين في كل المواد ودائما في مقدمة الترتيب ، والطلاب المتخلفين في كل شيء تقريبا ويحتلون المراتب الأخيرة .

ولهذا تبدو مهمة المدرس في التقريب بين مستويات التحصيل لدى الطلاب صعبة ويحتاج إلى معرفة وفهم الفروق الفردية بينهم حتى يعامل كل واحد على أساس ما يملك من الاستعدادات والقدرات.

وهذا الذي نتحدث عنه معلوم لدى رجال التربية والتعليم ومن اطلعوا على علم النفس التعليمي وعلم نفس النمو.

إنما المقصود هنا أن الحكومات كوحدة واحدة في الدولة الواحدة بينها وبين نظائرها من الحكومات الأخرى فروق تتمايز فيها كل حكومة عن غيرها ؛ يظهر ذلك من خلال إدارتها لبلادها ؛ وتفاعلها مع الآخرين ؛ وكما أن من بين طلاب المدارس من هو عبقري وآخر من درجة الأغبياء فكذلك هو حال الدول ، فبعضها تتفوق على غيرها في الميادين الداخلية والخارجية كالمملكة العربية السعودية التي بالرغم من حداثة نشأتها إلا أنها تفوقت على كثير من دول العالم حتى أصبحت تُعدُّ مِن الدول التي تحتل المراكز الأولى من حيث تأثيرها العالمي سياسيا واقتصاديا .

وبالمقابل فإن بعض الحكومات تميزت بالغباء السياسي والإداري فانعكس على نظامها الاقتصادي وتخبطها في تعاملها مع الدول الأخرى ؛ ولنا في دولة قطر أكبر مثال حيث فقدت أربع دول عربية عظمي دفعة واحدة واستعاضت عنها بدولة الفرس الرافضية بسبب تصرفاتها الرعناء وغبائها السياسي وعدم التزامها بتعهداتها أمام دول مجلس التعاون الخليجي فجنت على نفسها براقش .